



سوال

(79) حرف "ض" کا تلفظ

جواب

السلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ

سوال: زید کہتا ہے یہ حرف "ض" مشابہ بالظاء ہے، بالدال نہیں ہے، جیسے مولانا عبدالعزیز صاحب محدث دہلوی **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۲۴** سورۃ التکویر کی تفسیر میں تحریر کرتے ہیں اور "محاسن العمل" میں مولانا مفتی عنایت احمد صاحب فرماتے ہیں کہ یہ حرف مشابہ بالظاء ہے، بالدال نہیں ہے۔ ایسا ہی تفسیر بیضاوی کے حاشیہ پر ہے اور شیخ جمل حنفی کی کے فتویٰ میں ہے کہ "ض" کو "ظ" پڑھنا اکثر لغت اہل عرب کا ہے اور "حاشیہ منہ جمد المقل" میں ہے کہ "ض" کو "ظ" پڑھنا تعجب نہیں، اس واسطے کہ ان میں مشابہت ثابت ہے اور فرق کرنا مشکل ہے۔ تفسیر کبیر میں ہے کہ "ض" اور "ظ" میں فرق کرنا مشکل ہے اور احیاء العلوم میں اور کیمیائے سعادت میں امام غزالی صاحب فرماتے ہیں کہ "ض" اور "ظ" میں فرق کرنا چاہیے، اگر نہ ہو سکے، تب بھی درست ہے۔ عبارت رعایا تصنیف امام محمد مکی میں ہے کہ یہ تینوں حرف ض، ظ، ذ سننے میں یکساں ہیں۔ تفسیر اتقان سورہ قیامہ میں ہے کہ یہ دو لفظ جدا جدا ہیں اور لہجے میں یکساں ہیں:

وَجُوهٌ لِّمَنِينَ نَّاخِرَةٌ ۲۲ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۲۳ سورۃ القیامۃ

[اس دن کئی چہرے تروتازہ ہوں گے۔ اپنے رب کی طرف دیکھنے والے]

عبارت فتویٰ شیخ احمد دحلان مکی سے ظاہر ہے کہ یہ حرف مشابہ بالظاء ہے، بالدال نہیں ہے۔ رسالہ "خلاصۃ التقریر" جس پر مہر مولوی بشیر الدین صاحب قنوجی اور مولوی محمد بشیر صاحب سہوانی اور سید امیر حسن اور مفتی سعد اللہ صاحب اور دوسرے علماء کی اس پر مہر میں ہے کہ یہ حرف ض مشابہ بالظاء ہے، بالدال نہیں ہے۔ فتاویٰ قاضی خان اور خانہ اور خلاصہ اور نمر الفائق اور فتاویٰ عالمگیری وغیرہ میں اکثر علمائے اس پر فتویٰ دیا ہے کہ حرف ض اور ظ میں فرق کرنا مشکل ہے، کیونکہ ان میں مشابہت زیادہ ہے۔

یہ بیان زید کا صحیح ہے یا غلط؟ عمر و کہتا ہے کہ یہ حرف ض مشابہ بالدال ہے، بالظا نہیں ہے، کیونکہ حدیث شریف میں آیا ہے کہ قرآن شریف کو پڑھو عرب کے لہجے میں، پھر بموجب حدیث شریف کے حرین شریفین میں دوا پڑھتے ہیں، مشابہ بالدال۔ یہ بیان دونوں میں کس کا صحیح اور غلط ہے؟ خوب علیحدہ علیحدہ تفصیل سے بیان فرمائیں، اللہ آپ کو اجر عظیم دے گا۔ مکرر یہ کہ سوائے آپ کے اور بھی علماء کی مہر بھی ہونا چاہیے۔

کتبہ: محمد حسن و محمد وزیر از قصہ رصبا، ضلع بریلی۔

الجواب بعون الوهاب بشرط صحة السؤال

و علیکم السلام ورحمة اللہ وبرکاتہ!

الحمد للہ، والصلاة والسلام علی رسول اللہ، أما بعد!

یہاں پر مسئلہ قراءت ضاد کے متعلق علامہ شیخ حسین عرب صاحب محدث کا فتویٰ ان کے مجموعہ فتاویٰ ”نور العین“ سے نقل کر کے اس کا ترجمہ کر دینا مناسب معلوم ہوتا ہے کہ اہل علم کو محدث موصوف کی تحقیق پر بھی اطلاع ہو جائے اور اس مسئلے پر غور کرنے کا کافی موقع ملے۔ آپ کا وہ فتویٰ یہ ہے:

ومن اللہ آستد التوفیق، لاصابة الصواب - قال العلامة المناوي (بضم الميم) في شرح القاموس باللفظ: الضاد حرف هاء للعرب، قالوا: والضاد حرف مستطيل، ومخرج من طرف اللسان إلى ما يلي الأضراس من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن، والعامية تجعلها ناءً فمخرجها من طرف اللسان وبين الثنايا، وهي لينة، حكاها الفراء، لكنها نادرة غير فصية - [1] انتحى وقال العلامة السيد محمد مرتضى في تاج العروس عند قول مجد الدين صاحب القاموس في خطبته: مضمنا باللسان الضادي أي العربي لأن الضاد من الحروف الخاصة بلسان العرب، لا يشتر كهم فيه غيرهم من حرف لثوي، مخرج من أصول الأسنان، جوار مخرج الذال، يد، ويقصر، ويؤنث، ويذكر - - إلى أن قال: وقال الخليل: هو حرف عربي خاص بلسان العرب، لا يشتر كهم فيه غيرهم من سائر الأمم - قال شيخنا: وصرح بمشبه أبو حيان، وشيخ ابن أبي الأوص، وغير واحد، فلا يعتد بمن قال: إنما الخاص الضاد - قلت وكأنه تعريض على البدر القراني حيث قال إنما المختص بهم الضاد - [3]

وقال في باب الضاد المعجمة: وهي حرف من الحروف المحصورة، وهي ستة عشر حرفاً - - والحيم والشين والضاد في حيز واحد، وهذه الحروف الثلاثة هي الحروف الشجرية، وقال ابن عصفور في المقرب: وتبدل الضاد أيضاً من الصاد للمهملية، قال: مص الرمانية ومضها، قال: والصاد أكثر - قال شيخنا: وهو علامة إصانته وفرعية الضاد المعجمة عنه - قال: وذكر ابن مالك في التمهيل أنها تبدل من اللام أيضاً - حكى الجوهري: جسد أي جلد - قلت: وقال الكسائي: العرب تبدل من الصاد ضادا، ففتقول: مالك في هذا الأمر مناض أي مناض - [4] انتحى

وقال العلامة الجزيري في منظومته في علم التجويد:

والضاد من حافته إذ وليا الأضراس من أيسر أو يمينها [5]

قال ابن النظم في شرحها: أي والضاد حرف من حافة اللسان، وما يليه من الأضراس، ومن الأيسر أيسر وأكثر استعمالاً، ومن اليمين أصعب، وأقل استعمالاً، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجهما من الجانبين، والضمير في ”حافته“ إلى اللسان، وفي ”يمينها“ إلى الأضراس -

وقال ابن الجزيري أيضاً في التمهيد: أعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ناءً معجمة لأنه يشارك الناء في صفاتها كلها إلا الاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ناءً - ، وهم أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق، وهذا الاستطالة في كلام الله تعالى لخالفته المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا في الضالين: الضالين، لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف ما أراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، كقوله تعالى: **صَلِّ مَنْ مَنَّا غَوْنِ الْأَيَّامِ** ولا الضالين، ونحوه، والظلول بالطاء هو الصيرورة، كقوله تعالى: **نَلَّ وَنَجَّهْ مُنَوِّدًا** وشبهه، فمثل الذي يجعل الضاد ناءً - في هذا، وشبهه كالذي يبذل السين صاداً، في نحو قوله تعالى: **وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ويبذل الصاد سيناً في قوله تعالى: **وَأَسْرُوا وَاسْتَنْجِبُوا** فالأول من السر، والثاني من الإصرار - وقد حكى ابن جنى في كتاب التنبيه وغيره أن من العرب من يجعل الضاد ناءً - مطلقاً في جميع كلامهم، وهذا غريب وفيه توسيع للعامية ومنهم من لا يصلحها إلى مخرجها، بل يخرجه دونه مزوجة بالطاء المهملية، لا يقدر على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب، ومنهم من يجعلها دالاً مشغية، ومنهم من يخرجه لاما مشغية وهم الزيالي ومن ضاهاهم، لأن اللام مشاركة لها في المخرج، لاني الصفات، فهي بعكس الناء، لأن الناء شارك الضاد في الصفات، لاني المخرج، ولذلك أشار الإمام السخاوي في نونية فقال

والضاد عال مستطيل مطبق جهر يكل لديه كل لسان

حاشا لسان بالفصاحة قيم درب الأحكام الحروف معاني

كم رامه قوم فما أبدوا سوى لام مفخمة بلا عرفان

ميزه بالإيضاح عن نطاء وفي أضلن أوني عيضم مشتجان [6]

واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراج من مخزجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفه ولا بتعليم فإذا أتى بعد الضاد نطاء - ا معجمة وجب الاعتناء ببيان إحداهما عن الأخرى لتقارب التشابه نحو انقض ظهر ك، وبعض الظالم وبعض الظالمين، وإذا سكنت، وأتى بعدها حرف الطباق، وجب التحفظ بلفظ الضاد، لتلاصق اللسان إلى ما هو أخت عليه، وهو الإدغام نحو قوله تعالى: **فمن اضطر ثم اضطره**، واضطررتهم، وإذا أتى بعدها حرف من حروف المعجم فلا بد من المحافظة على بيانها والإبادة للسان إلى ما هو أخت منها نحو أعرضتم، وأفضتم، وقبضت قبضته، وانخفض جناحك، وقبضنا، وقبضنا، وفرضنا، وليضربن، ونضرا، ولولا فضل الله، وأرض الله، ولما الأرض ذهباً، وبعض ذنوبهم، وإذا تكررت الضاد فلا بد من بيان كل واحدة منهما، لأن بيانها عند مثلها أكد من بيانها عند مقاربا، ولذلك قال المكي: إذا تكررت يجب لوجوب التكرار في حرف قوي مطبق مستعمل مستطيل، وذلك نحو قوله: **ليغضض من أبصارهن**، واعضض من صوتك - [7] انتهى مع بعض زيادة -

ولعسر النطق بهذه الكلمات وأمثالها نبه السخاوي في نونته على وجوب المحافظة على بيانها، فقال

وأبنة عند التاء نحو أفضتم والطاء نحو اضطر غير جبان

والجيم نحو انخفض جناحك مثله والنون نحو يحضن قه وعان

والراء نحو ليضربن ولام فضل الله بين حيث يلتقيان

وبيان بعض ذنوبهم واعضض وانقض ظهر ك اعرفه تكن ذا شان [8]

وقال العلامة على القاري في شرح الجزرية: المعنى أن مخزج الضاد من طرف اللسان مستطيل إلى ما على الأضراس من الجانب الأيسر، وهو الأيسر والأكثر، ومن الأيمن وهو اليسير الحسرو والمعسر، أو من الجانبين، وهو من مختصات عمر رضى الله عنه -

وقال الإمام الجزري أيضاً في باب الضادات:

والضاد باستطالة ومخزج ميز من الطاء وكلها تجي [9]

قال العلامة على القاري في شرح أي ميز الضاد بصفتها استطالته، وبإخراجه من مخزجها، فإن مخزج الضاد من حافة اللسان والطاء من طرف اللسان، والاستطالة هي الامتداد من أول حافة اللسان إلى آخرها، كما قاله الجعبري، وقد انفرد الضاد بالاستطالة حتى يتصل بمخزج اللام لما فيه من قوة البحر والإطباق والاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، وألسنة الناس فيه مختلفة، فمنهم من مخزج نطاء او منضم من مخزج الالهة او معجمة، ومنهم من مخزج طاء الهة كالمصريين، ومنهم من يشمه ذالا، ومنهم من يشوبها بالطاء المعجمة، لكن لما كان تمييزه من الطاء مشكلا بالنسبة إلى غيره، أمرنا نظم بتمييزه عنه لفظا - [10] انتهى

وقال العلامة العيني في شرح البخاري في سورة إذا الشمس كورت: قال النسخي في تفسيره: واتقان الفصل بين الضاد والطاء واجب، ومعرفة مخزجها كما لا بد منه للقاري فإن أكثر العجم لا يميزون بين الحرفين - [11] انتهى كلام العلامة العيني بلفظه

فظهر مما نقلناه من كلام أئمة اللغة والقراء - ات أن صوت الضاد ليست مشابهة بصوت الطاء، لأن الطاء من الحروف الضعيفة، والضعيفة من الحروف المتعجبة كما في الشافية وغيرها - قال في الشافية:



واصحح ثمانية، الحمزة ما بين الحمزة، والألف وما بينهما، وبين الياء وما بينهما، وبين الواو والنون الخفيفة، وألف الإياليه والصاد كالزاي والشين كاليم، وأما الصاد كالسين، والطاء كالتاء، والفاء كالباء والكاف كاليم، والصاد الضعيف، قال السيراني إنخالفة قوم، ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بجانبي العربية، اعتناصت عليهم، فربما أخرجوها ظاء المعجمة لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم يثبت لهم فخرجت بين الضاد والطاء - [12] انتهى

وهذه هي التي أشار إليها المناوي في شرح القاموس بقوله: وهي لغة، حكاها الفراء، لكنها نادرة غير فصيحة، وقال الإمام جابر الله الرضخشي صاحب الكشاف في كتابه المفضل وهو إمام اللغة: والبهواتي حروف مستجنبة، وهي الكاف كاليم، واليم كالشين، والصاد الضعيف، وهي تقرب من الطاء والداد والصاد كالسين، والطاء كالطاء، والباء كالفاء - - - الخ [13]

وقال الإمام محمد طاهر في الكافية شرح الشافية: والصاد الضعيف بين الضاد والطاء - [14] انتهى

وقال الإمام الجاربردي في شرح الشافية على طريق التفرغ - فكان بينهما انتهى [15] يعني أن الضاد الضعيف هي التي تكون بين الضاد والطاء - وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: مسألة: والصحح من مذهب العلماء أنه يشتغل الإخلاق بتحريها بين الضاد والطاء لقرب محزبهما، وذلك أن الضاد محزبها من أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس، ومخرج الطاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ولأن كلا من الحرفين من الحروف المحصورة، ومن الحروف الرخوة، ومن الحروف المطبقة، فلذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر، لمن لا يميز ذلك، وأما حديث: ((أنا أفصح من نطق بالضاد)) فلا أصل له - [16] انتهى -

وقال الإمام النووي في المسناج: ولو أبدل ضادا بظاء لم تصح قراءة في الأصح - [17] قال الشيخ الجلال المحلي في شرحه لتلك الكلمة: بتغيير النظم - [18] قال مشيه الشيخ عميرة البرلسي " قوله: لم تصح قراءة - هذا إذ لم يتعمد، والأفلا لوجه البطلان لتغيير المعنى - [19] انتهى

قال ابن حجر المكي في تحفة المحتاج شرح المسناج: إذ ضل بمعنى غاب، وظل يفعل كذا بمعنى فعله بخاراً، ولا نظير لعسر التمييز وقرب المخرج، لأن الكلام كما تقرّر فبين يمينه النطق بها، ومن ثم صرحوا بأن الخلف في قادر لم يتعمد وعاجزاً يمكنه التعلم، فترك إياها جازعاً عنه فجزءه مطلقاً، وقادر عليه متعمده فلا تجزئه مطلقاً - [20] انتهى

وقال في الدر المختار: وما يشق تمييزه كالضاد والطاء فأكثرهم لم يفسدها - [21] انتهى

قال الشامي في رد المختار: قال في الخانية والخلصة: الأصل فيما إذا ذكر حرفاً مكان حرف، وغير المعنى إن أمكن المفضل بينهما بلا مشقة تفسد وإل يمكن إلا بمشقة كالطاء مع الضاد المجهتين، والصاد مع السين المجهتين، والطاء مع التاء، قال أكثرهم لا تفسد - انتهى وفي خزائن الأكل: قال القاضي أبو عاصم: إن تعد ذلك تفسد، وإن جرى على لسانه أو لا يعرف التمييز لا تفسد وهو المختار - انتهى [22] وفي التتارخانية: عن الجاهلي حكى عن الصفار أنه كان يقول: الخطأ إذا دخل في الحروف لا يفسد - [23] انتهى

وفيها: وإذا لم يكن بين الحرفين اتحاد المخرج ولا قرينة إلا أن فيه بلوى العامة كالذال مع الصاد أو الزاي المحض مكان الذال، والطاء مكان الضاد، لا تفسد عند بعض المشايخ - قلت: فينبغي على هذا عدم الفساد في إبدال التاء سيناً، والقاف حمزة، كما هو لغة عوام زماننا، فإنهم لا يميزون بينهما، ويصعب عليهم جداً، كالذال مع الزاي ولا سيما على قول القاضي أبي عاصم وقول الصفار، وهذا كله قول المتأخرين، وقد علمت أنه أوسع، وأن قول المتقدمين أحوط - قال في شرح المنية: وهو الذي صحه المحققون، وفرعوا عليه، فاعمل بما تتجارت، والاحتياط أولى، سيما في أمر الصلاة التي هي أول ما يحاسب العبد عليها - [24] انتهى كلام المحقق الشامي -

وقال العلامة علي القاري في شرح الفقه الأكبر باللفظ: وفي المحيط: سئل الإمام الفضلي عن يقرأ الطاء المجهية مكان الضاد المجهية أو يقرأ أصحاب البنية مكان أصحاب النار أو على العكس، فقال: لا تجوز إمامته، ولو تعدد يحفر - قلت: أما كون تعدد كذا فلا كلام فيه، إذ لم يكن فيه لثتان ففى "ضنين" الخلف - سامي - [25] انتهى بلغظي فخر من هذه القول صريحاً أن الضاد ليس مشابها صوت الطاء، وإن صوت الضاد المشابه صوت الطاء، من الحروف الضعيفة والمستجنبة، وهي غير فصيحة فليست من كلام الرب جل جلاله، لأن كلام الرب عز وجل في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، ونأمل تشرح الفقهاء بطلان صلاة المتعمد القادر على التعلم، وتمييز الضاد من الطاء، فإن ذلك صريح في الفرق بينهما، وإنه لا نظر لقرب المخرج مع القدرة على التعلم، وإخراج الضاد من مخرج الأصلي الذي سبق بيانه موضحاً من كلام أئمة اللغة والقراءات وغيرهما -



وقد غلط في هذه المسألة كثير من علماء الصنف أفتوا و صنفوا، بل و علموا بأن مخزج الضاد من طرف اللسان وأطراف الأثنايا عكس ما نقلناه من الفرق بين مخزج الحرفين، وانغتروا بقول بعضهم لقرب مخزجها، وهذا باطل، وقد علمت مما سبق بيانه أنه لا نظر لقرب المخزج مع القدرة على التمييز، وإنه إنما يعتد ذلك للعاجز عن التمييز والتعلم لا مطلقاً.

والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين - [26] آيين

- [1] انظر: المصباح المنير للفيومي (٣٦٥/٢)
- [2] تاج العروس من جواهر القاموس (٥٣/١)
- [3] تاج العروس (٥٢٩/٣٨)
- [4] تاج العروس (٩٨/١٩)
- [5] المقدمة الجذرية (ص: ٢)
- [6] عمدة المفيد للسجاوي (٣١-٣٣)
- [7] التصديق في علم التجويد (ص: ١١٥)
- [8] عمدة المفيد (٣٦-٣٩)
- [9] المقدمة الجذرية (٥٢)
- [10] السخ الفكري شرح المقدمة الجذرية للملا على القاري (ص: ٣٨)
- [11] عمدة القاري (٢٨١/١٩)
- [12] الشافية لابن رجب (ص: ١٢٣)
- [13] المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (ص: ٥٣٦)
- [14] كفاية المفرطين في شرح الشافية لمحمد طاهر القنني (ص: ٢٣٠)
- [15] شرح الشافية للعلامة الجاربرودي (٣٣٩/١)
- [16] تفسير ابن كثير (٥٢/١)
- [17] المنهاج للنووي (ص: ٢٤)



[18] كنز الراغبين شرح مناج الطالبين محلى (ص: ۵۳)

[19] حاشية عميرة على شرح الحلى (ص: ۵۳)

[20] تحفة المحتاج للهيتمي (۲/۳۷)

[21] الدر المختار (۱/۶۳۳)

[22] رد المختار (۱/۶۳۳)

[23] المصدر السابق-

[24] المصدر السابق-

[25] مخ الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر للملا على القاري (ص: ۳۵۷)

[26] نور العين من فتاوى الشيخ حسين (ص: ۱۲۰-۱۲۶)

هذا ما عندي والتدأ علم بالصواب

مجموعه فتاوى عبداللہ غازی پوری

کتاب الصلاة، صفحہ: 186

محدث فتوى